الى الاسم المتضمن معنى الشرط قلت هما لغتان الحمل على المعنى وعلى اللفظ والمتكلم على الخيرة فيهما فاتت على معنى الرحمة وذكر على ان اللفظ المرجوع اليه لا ثبات فيه وكان الاول ضربا الرحمة فحسن اتباع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني من تفسير فترك على اصل التذكير وقرئ فلا مرسل لها فان قلت لا بد للثاني وتفسير فما تفسيره قلت يحتمل ان يكون تفسيره مثل تفسير الاول ولكنه ترك لدلالته عليه وان يكون مطلقا في كل ما يمسكه من غضبه ورحمته وانما فسر الاول دون الثاني للدلالة على ان رحمته سبقت غضبه فان قلت فما تقول فيمن فسر الرحمة بالتوبة وعزاه الى ابن عباس قلت ان اراد بالتوبة الهداية لها والتوفيق لها وهو الذي اراده ابن عباس ان قاله فمقبول وان اراد انه ان شاء ان يتوب على العاصي تاب وان لم يتب فمردود لان الله تعالى شاء التوبة ابدا ولا يجوز عليه ان لا يشاها من بعد اسأله كقوله فمن يهديه من بعد الله فبأي حديث بعد الله الى من بعد هدايته وبعد اياته وهو العزيز الغالب القادر على الارسال والامساك الحكيم الذي يمسك ويرسل ما يقتضي الحكمة ارساله وامساكه يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السما والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكنه به وبالقلب وحفظها من الكفران والتفريط وشكرها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة موليها ومنه قول الرجل لمن انعم عليه اذكر اياي عندك يريد حفظها وشكرها والعمل على موجبها والخطاب عام للجميع لان جميعهم معمورون في نعمة الله وعن ابن عباس يريد يا اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم حيث اسكنكم حرمه ومنعكم من جميع العالم والناس يتخطفون من حولكم وعنه نعمة الله العافية وقرئ غير بالجر والرفع في الثلاث فالجر على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثنا

فان قلت

فان قلت ما محل يرزقكم قلت يحتمل ان يكون له محل اذا وقعت صفة لخالق وان لا يكون له محل اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم واوقعت يرزقكم تفسيرا له او جعلته كلاما مستأنفا بعد قوله هل من خالق غير الله فان قلت هل فيه دليل على ان الخالق لا يطلق على غير الله تعالى قلت نعم ان جعلت يرزقكم كلاما مستأنفا وهو الوجه الثالث من الاوجه الثلاثة واما على الوجهين الاخيرين وهما الوصف والتفسير فقد قيد فيهما بالرزق من السما والارض وخرج من الاطلاق فكيف يستشهد به على اختصاصه على الاطلاق والرزق من السما المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو جملة مفصولة لا محل لها مثل يرزقكم في الوجه الثالث ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعد عليه المعنى لان قولك هل من خالق آخر سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو دخلت نحو ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات فاني تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور نفى به على قريش سوء تلقيهم لايات الله وتكذيبهم بها وسلى رسوله بان له في الانبيا قبله اسوة حسنة ثم جا بما يحتمل على الوعد والوعيد من رجوع الامور الى حكمه ومجازات المكذب والمكذب بما يستحقانه وقرئ ترجع بضم التا وفتحها فان قلت ما وجه صحة جزاء الشرط ومن حق الجزاء ان يتعقب الشرط وهذا سابق له قلت معناه وان يكذبوك فتاس بتكذيب الرسل من قبلك فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فتاس استعجابا لهم عن التسبب اعني بالتكذيب عن التاسي فان قلت فما معنى التنكير في رسل قلت معناه فقد كذب رسل اي رسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)